بنوغطفان ومن اسفل منكم من اسفل الوادى من قبل المغرب
قريش واذ زاغت الابصار مالت ابصار المومنين من مستوى
نظرها قال الفرّا زاغت عن كل شئ فلم تلتفت الا الى عدوها ولغة
القلوب الحناجر رعبًا والمعنى اضطربت والا فلا انتقال للقلوب
عن نفرها وتظنون بالله الظنون الانواع من الظن باختلاف
مراتب الظانين من المومنين الكاملين الناقصين والمنافقين حتى قال
بعض اهل النفاق كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز قيصر وكسرى والآن ما
لاحد منا ان يذهب الغايط الى الصحرا هنالك ابتلى المومنون واستجلوا
فظهر المخلص من المنافق وتميز المخالف من المنافق وزلزلوا زلزالا
شديدًا ازعجوا من شدة الفزع وحركوا من حدة الجوع فزالوا عنهم
جملتها وهوّن عليهم شدتها وانجاب عنهم سحابها وتفرقت عن قلوبهم
بموتها وحجابها واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض
ضعف اعتقاد وعدم توكل واعتماد ما وعدنا الله ورسوله من الظفر
فى الدين واعلائه الا غرورًا وعدًا باطلا لاوفآء به واذ قالت طآئفة
منهم من المنافقين واتباعهم فى ضعف اليقين يآ اهل يثرب وهو كان
اسمًا للمدينة لا مقام لكم لا موضع قيام لكم هاهنا فارجعوا الى منازلكم
على طريق الهمز وقرا حفص بضم الميم على انه مكان او مصدر من الاقامة
ويستاذن فريق منهم النبى للرجوع الى المدينة يقولون ان بيوتنا
عورة غير حصينة نخاف عليها من السرقة وما هى بعورة بل حصينة
مستورة ان يريدون الا فرارًا من قتال يوقع هنالك وقال الضحاك
رجع ثمانون رجلا من غير اذن النبى صلى الله عليه وسلم لضعف دينهم
وقلة يقينهم ولو دخلت عليهم او المدينة او بيوتهم من اقطارها من
جوانبها ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة الطآئفة المسلمة لاتوها

لاعطوها

لاعطوها وقرا المجازيان بالقصر لجآوها وفعلوها وما تلبثوا
بها بالفتنة اى باعطآئها او باتيانها الا يسيرًا تلبثا يسيرًا اوزمنا
قليلًا وهو كناية عن سرعة الاجابة ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
قبل تلك المحاربة لا يولون الادبار لا يفرون منها لمقاتلة وكان عهد
الله مسئولًا عن الوفآء به والجزاء على وفقه قل لا ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل فانه لابد لكل شخص من موت حتف انفه او قتل
فى وقت معين سبق به القضا وجرى عليه القلم بامر الله واذ نه لا يتصور
تغييره ولا تقديمه ولا تاخيره واذًا لا تمتعون الا قليلًا وان
نفعكم الفرار على الفرض والتقدير فتمتعتم بالتاخير لم يكن ذلك التمتيع
الا متيعًا قليلًا اذ لا عيش عاقل ان اخر امر كل مخلوق هو الموت
وان كان عظيمًا وجليلا وقال الاستاد لان الاجال لا تاخر لها ولا
تقديم عليها وكما قالوا ان الهارب مما هو كائن فى كف الطالب يتقلب
واذًا لا تمتعون الا قليلًا فان ما يدخره العبد عن الله من مالٍ
اوجاه او نفس او قريب فلا يبارك له فيه ولا يجد به منعة ولا يرزق
منه عنبطة قل من الذى يعصمكم من الله من يمنعكم من حكمه وقضآئه
وقدره ان اراد بكم سوءًا مساءة ومضرة او اراد بكم رحمة نعمة ومسرة
ولا يجدون لهم من دون الله وليًا ينفعهم بزيادة النعمة لهم
ولا نصيرًا يدفع المحنة عنهم وقال الاستاد من ذا الذى تحقق
لكم من دونه مرجوًا ومن ذا الذى يصرف عنكم من دونه عدوا قد
يعلم الله المعوقين منكم اعا لما نفين عن نصرة رسول الله والمومنين
وهم جماعة من المنافقين والقآئلين لاخوانهم من سكان المدينة
وهم جماعة من الانصار من اصحاب السكينة هلم اى قربوا انفسكم
الينا اقبلوا بكليتكم علينا فنحن فى ظلال وثمار وراحة وانتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)